

## الحلقة السابعة

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نتابع اليوم دراستنا لسفر أعمال الرسل، عن كيفية تأسيس الكنيسة المسيحية وانتشارها في كل أنحاء العالم.

وكنا قد علمنا من اللقاءات السابقة ، أن الكنيسة المسيحية بدأت بمعمودية التلاميذ من الروح القدس . وانضم إليها في ذلك اليوم ثلاثة آلاف شخص آمنوا بالمخلص لمسيح ، نتيجة العظة التي ألقاها الرسول بطرس . وهكذا تأسست الكنيسة المسيحية وأخذت تنمو ، وبدأ عصر ملكوت الله . وأخذ المؤمنون يواظبون على تعليم الرسل الأوائل ، والشركة وكسر الخبز، أي العشاء الرباني ، والصلوات . وكان كل شيء عندهم مشتركا.

لعل السؤال الآن : هل رافقت المعجزات ولادة الكنيسة المسيحية؟ والجواب بالتأكيد نعم ، ولقد لاحظنا في اللقاء السابق أن عجائب كثيرة كانت تجري على أيدي الرسل ، مما ترك أثرا كبيرا على الناس جميعا . وسنتأمل اليوم بإحدى العجائب التي قام بها الرسولان بطرس ويوحنا . فنقرأ في سفر أعمال الرسل ما يلي: "وصعد بطرس ويوحنا معا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. وكان رجل أعرج من بطن أمه يُحمل. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يُقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلوا الهيكل سأل ليأخذ صدقة." (أعمال الرسل ٣: ١-٣)

كما ذكرنا سابقا فقد كانت عادة الرسل أن يذهبوا إلى الهيكل ، لكي يعبدوا الله ، وليبشروا برسالة الإنجيل المفرحة . وحسب عاداتهم فقد صعد الرسولان بطرس ويوحنا إلى الهيكل في الساعة التاسعة من ذلك اليوم . وكما علمنا سابقا أيضا ، فإن الساعة التاسعة تعني الساعة الثالثة بعد الظهر . لأن توقيت النهار كان يبدأ الساعة السادسة صباحا . لكن هذه المرة صادفا رجلا أعرج من بطن أمه جالسا عند باب الهيكل . وكعادته سأل هذا الأعرج الرسولين بطرس ويوحنا لكي يعطياه صدقة ، غير عالم بالطبع حقيقة شخصياتهما، وأنهما يختلفان عن باقي الناس العاديين. لكن ماذا كان رد فعل الرسولين عندما طلب منهما صدقة؟

نتابع من سفر أعمال الرسل ما حدث: "فتفرس فيه بطرس مع يوحنا وقال أنظر إلينا. فلاحظهما منتظرا أن يأخذ منهما شيئا. فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فأياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش. وأمسكه بيده اليمنى وأقامه، ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه، فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما إلى الهيكل، وهو يمشي ويطفر ويسبح الله. وأبصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله. وعرفوه أنه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل، فامتثلوا دهشة وحيرة مما حدث له." (أعمال الرسل ٣: ٤-١٠)

ظن هذا الرجل الأعرج أن الرسولين بطرس ويوحنا سيعطيانه نقودا ، عندما سألاه أن ينظر إليهما. لكنه لم يتوقع أن يحقق له أمنية حياته المستحيلة ألا وهي أن يُشفى من عاهته ، وأن يصبح إنسانا معافى . ولهذا فقد فاجأه الرسول بطرس بقوله: ليس لي فضة

ولا ذهب ولكن الذي لي فإياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش. وبادر الرسول بطرس وأمسك بيده اليمنى وأقامه. وعندها حصلت الأعجوبة، ونال هذا الرجل الأعرج ما هو أثنى بكثير من الذهب والفضة والنقود الكثيرة. إذ تشددت رجلاه وكعباه في الحال، فوثب وصار يمشي، لا بل دخل معهما إلى الهيكل وهو يطفر ويسبح الله.

ولنلاحظ أن الرسول بطرس ، شفى هذا الرجل الأعرج ، ليس بقوته الشخصية ، بل باسم يسوع المسيح الناصري. أي أن الشافي هو الرب يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات ، وصعد حيا إلى السماء. لم يكن أمرا غريبا إذن أن تنثير هذه الأعجوبة دهشة الناس وحيرتهم . فها هو الرجل الأعرج الذي يروه دائما جالسا عند باب الهيكل ، ها هو يمشي ويسبح الله . وهذا يؤكد أن شيئا عجيبا قد حصل له.

كان لابد أمام تراكض الناس وهم مندهشين، لرؤية هذا الرجل الأعرج الذي شفى ، أن يقف الرسول بطرس ويلقي كلمة أمام الجموع المحتشدة ، ليكشف لها حقيقة ما حصل . قال الرسول بطرس: "أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقتونا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي. إن إله إبراهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم، وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك. وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه، والإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم." (أعمال الرسل ٣: ١٢-١٦)

لقد أعلن الرسول بطرس في هذه الكلمات القليلة عدة حقائق هامة. فهو أوضح وبكل جلاء أن هذا الرجل الأعرج، لم يمش بقوته هو والرسول يوحنا أو تقواهما . وأقر بأن سبب شفائه ، هو المخلص المسيح ، الذي مجدّه الله . الله الذي هو إله آباء إسرائيل إبراهيم واسحق ويعقوب. ثم وجه الاتهام لهم ، أنهم أي اليهود ، هم الذين تآمروا على المسيح ، وأسلموه إلى السوالي الروماني بيلاطس ليصلب ، بدل رجل قاتل ، الذي هو باراباس. بالرغم من أن بيلاطس كان يريد إطلاق سراحه. لا بل هم الذين قتلوا المسيح، مع أنه كان رئيس الحياة ، أي واهب الحياة ومعطيها. ولنلاحظ وصف الرسول بطرس للمخلص المسيح أنه القدوس البار ، ورئيس الحياة . وهذه إشارة واضحة إلى لاهوت المسيح. فالمسيح هو كلمة الله الأزلي ، المتحد مع الله الأب منذ الأزل. وبالرغم من تنازله العجيب وصيرورته إنسانا ، فهو مازال يحمل الطبيعة الإلهية . ولهذا وصفه هنا الرسول بطرس بالقدوس البار ، ورئيس الحياة . وكشف الرسول بطرس أن المسيح بالرغم من موته ، أقامه الله حيا من الموت . وأن رسل المسيح وتلاميذه ، هم شهود على حادثة قيامة المسيح . إذ رأوه بعد قيامته ، وسمعوا كلامه ، وتحدثوا معه . وأكد الرسول بطرس أنه بالإيمان باسم يسوع المسيح ، أي بواسطة المخلص المسيح ، تم شفاء الرجل الأعرج ، وأصبح إنسانا معافى . وحصلت هذه الأعجوبة ، التي أدهشتهم وأثارت حيرتهم.

ثم تابع الرسول بطرس حديثه قائلاً: "والآن أيها الإخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤسواكم أيضا. وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتُحمى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويُرسَل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر." (أعمال الرسل ٣: ١٧-٢١)

بعد أن أدان الرسول بطرس اليهود في بداية كلمته ، نراه الآن يخبرهم أنهم بجهالة ، أسلموا المسيح للموت هم ورؤسائهم . إذ أن المسيح قد تم بموته الكفاري ، ما سبق أن أنبأ به الله على فم جميع الأنبياء. أي أن الله استخدم جهل اليهود لكي يتم قصده في فداء البشر . ولهذا نجد أن الرسول بطرس دعا الجموع المحتشدة أن يتوبوا ويرجعوا عن خطاياهم ، لكي يأتي الفرج ، أي ينالوا خلاص الله المُبشر به بواسطة المسيح . ثم أكد لهم الرسول بطرس أن المسيح كان لابد أن يقوم من بين الأموات ، وأن تقبله السماء ، لكي تتحقق أزمنة رد كل شيء . أي يعود كل شيء إلى نصابه ، ويتحقق قصد الله المُتنبأ عنه من خلال جميع أنبيائه. قصد الله المتمثل في وهب الخلاص لكل من يؤمن بالمخلص المسيح . مع العلم أننا سنتابع كلمة الرسول بطرس في اللقاء القادم إن شاء الله. وأنت صديقي المستمع لم لا تؤمن بهذا الخلاص الذي أعده لك الله منذ الأزل؟